



في عام 2016 ، شارك 71 شاباً كردياً وعربياً من قمعوغة في بطولة لكرة الطائرة والتي جعلت مجتمعاتهم تتقارب أكثر.

كانت أول منافسة في كرة الطائرة والتي أقيمت في قرية قمعوغة بالعراق حدثاً رياضياً فريداً من نوعه، حيث نجحت في تكسير الحواجز بين الأكراد والعرب داخل هذا المجتمع المحلي.

قرية قمعوغة هي إحدى أقدم قرى إقليم كردستان العراق. يتألف غالبية سكانها من العوائل الكردية التي فرت من العنف والقمع أثناء حملة الأنفال، وهي الحملة الشرسية التي قام بها صدام حسين في أواخر الثمانينات من القرن الماضي والتي أدت إلى مقتل ما بين 50 ألف إلى 100 ألف مواطن كردي وأجبرت آلاف المواطنين الآخرين على النزوح ونقل العرب السنة قسراً إلى منازل الأكراد.

في عام 2014، عندما شن تنظيم داعش هجومه على الأراضي العراقية، فر مايقارب من مليون من العرب السنة من منازلهم وأستقروا في عدد من القرى الكردية مثل قرية قمعوغة التي كان ينظر أهاليها إلى الوافدين الجدد نظرة توجس وحذر. وسرعان ما أدركت العوائل العربية التي لا تتقن اللغة الكردية والتي أستقرت مؤخراً في هذه القرية بأن إقامة علاقات الثقة بينهم وبين جيرانهم الأكراد سيكون أمراً بالغ الصعوبة. وبسبب انعدام الثقة، والتصورات السلبية، والحواجز الثقافية واللغوية، والمشاكل التاريخية بين المجتمعين، إرتفعت حدة الخلافات والنزاعات بسرعة في قرية قمعوغة.

ورغم وجود إختلافات عديدة بين المجتمعين، كان حب الرياضة هو القاسم المشترك الذي يجمع بين شباب هاتين المجتمعين.

كان الشباب الأكراد والعرب يقضون معظم أوقاتهم في لعب كرة القدم وكرة الطائرة في أماكن وشوارع مهجورة داخل القرية وخارجها. كان الأكراد يلعبون في الملعب المحلي بينما لم يكن لدى الشباب العرب مكان محدد يلعبون فيه. كان العديد منهم غير مرتاحين لدخول الملعب واللعب بجانب الشباب الأكراد. ومحاولة منه لتجنب أية مواجهة، أعطى زعيم المجتمع المحلي غير الحكومي الإذن للشباب العرب بإستعمال قطعة أرض مجاورة للعب فيها.

كان حب الرياضة المشترك بالنسبة لمنظمة Mercy Corps فرصة لتعزيز العلاقات وبناء الجسور بين المجتمعين. ففي شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام 2016، تحولت هذه الأمنية الصعبة المنال إلى حقيقة حيث شكل 71 من الشباب – 29 منهم عرب و42 منهم أكراد – فرقاً رياضية مختلطة وتنافسوا في ثماني مباريات في كرة الطائرة. وسرعان ما جذبت هذه المنافسات جمهوراً كبيراً من الأكراد والعرب كانوا يشجعون المتبارين ويتمتعون بجو المرح والتسلية التي أحدثته هذه المباريات. وبدأ الجمهور الذي كان يتألف من الجيران والآباء والأمهات وأقارب اللاعبين بالإختلاط مع بعضهم البعض، مثل اللاعبين، والتحدث عن المباريات والمنافسة الودية.

وأتاحت هذه التجربة البسيطة ببناء أساس يمكن من خلاله لكلا المجتمعين التفاعل وبناء تصورات إيجابية عن بعضهما البعض. وفي نهاية هذه المنافسات، تبادل اللاعبون أرقام هواتفهم وبدأوا يستعملون الملعب لممارسة الرياضات جميعاً في كل أسبوع في فرق مختلطة. وقد صرح أحد الشباب الأكراد قائلاً: "بما أنني أعرف الآن اللاعبين الآخرين، فأشعر بالمزيد من الإرتياح عندما أعب معهم في الملعب".

تم إجراء هذه المنافسات التي نظمها البرنامج في عام 2016 لكن أثرها مازال ملموساً في هذا المجتمع. بعد عام أو أكثر من هذه المنافسات، مازال الشباب الأكراد والشباب العرب يلتقون في الملعب كل أسبوع لإجراء مباريات ودية في كرة القدم أو كرة الطائرة.

**"لم أكن أتصور أن أعب يوماً ما مع كردي في نفس الفريق"**

- نقلاً عن مشارك عربي

### تعزيز التلاحم الاجتماعي في العراق

منذ بداية الحرب في العراق في عام 2014، اضطر أكثر من 3 مليون شخص – أي تقريباً ما يعادل عراقي واحد من بين 10 عراقيين – إلى مغادرة منازلهم وأصبحوا من ضمن الأشخاص النازحين داخل بلادهم. ولمواجهة هذه الأزمة، تُقدم كندا المساعدة الإنسانية والدعم من أجل استقرار العراق وكذلك المساعدة التنموية والدبلوماسية طبقاً لاستراتيجية الحكومة الكندية بشأن الشرق الأوسط.

وكان مشروع "تعزيز التلاحم الاجتماعي في العراق" أحد أهم عناصر استراتيجية الحكومة الكندية بشأن الشرق الأوسط. فمن خلال هذه الاستراتيجية، منحت كندا مبلغ 4.5 مليون دولار إلى منظمة Mercy Corps للتخفيف من حدة التوتر بين العوائل التي اضطرت للفرار من مدنها وقراها من جهة، وبين المجتمعات المحلية التي استقرت فيها تلك العوائل من جهة أخرى. منظمة Mercy Corps هي منظمة عالمية للمساعدة الإنسانية تعمل على تمكين الأشخاص من أجل التغلب على الأزمات وتحسين حياتهم وإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم.

ما بين شهر أبريل/نيسان 2015 وأغسطس/آب 2017، استفاد أكثر من 20000 شخص من محافظة ديالى ومحافظة السليمانية، منهم النساء والفتيات والرجال والفتيان، من أكثر من 100 مشروع اجتماعي تم توفيره بفضل هذه التمويل. للاطلاع على المزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: تعزيز التلاحم الاجتماعي في العراق.